بها من كل سوء بضم السين وفتحها هذا الخبر رواية الترمذي والبيهقي
في الدنيا والآخرة كما في نسخة لكن مع تقدم وتأخير وتغيير في بعض الألفاظ
وجاء في رواية المذكورين اللهم إني أسألك إيمانا أي تصديقا بمحمد صلى الله
عليه وسلم وما جاء به فمن اتصف به فطلبه له طلب الدوام عليه على
حد ما قيل في يا أيها الذين آمنوا آمنوا ويؤيده هذا قول المصنف في نسخة
دائما لكن ليست في الرواية التي رأيتها وهي من الرواية الشهيرة يباشر
وفي لفظ يباشر قلبي فإن الإيمان إذا باشرت بشاشته القلوب
لن يسلب فلهذا أحسن طلب مباشرته وأسألك يقينا وفي لفظ بإسقاط
أسألك أي علما لا يطرقه ريب ولا يشوبه ينقسم اليقين عندهم إلى علم
يقين وعينه وحقه وحاصله أن له مراتب متفاوتة كأهله صادقا
أي بالغا في الصدق فيه غايته لأن التنوين يرد للتعظيم حتى يكون
لي من تحقق بهذا اليقين الصادق والإيمان المباشر أي أعلم علما أجري
على مقتضاه منه أي أعلم أنه لن يصيبني شيء إلا ما كتبته فرضته وقدرته
في الأزل واللوح علي ولي ويحتمل أن يراد بكتبته قضيته بدليل قوله
على الأول أولى لأن المراد بالمقدر أعم من المكتوب المشار إليه بقوله
ما كتبته أعم من أن يكون له وعليه ويمكن إبقاء علي على بابها على كل
تقدير فليتأمل وارض وفي لفظ ورضني بما قسمته لي والرضا مقام
شريف لكن منه ما هو شرط في صحة التوحيد ومنه ما هو كمال
يتفاوت فيه رجاله وقد بسطت الكلام فيه في شرح حزب
شيخنا البكري وأوسطها أعدلها والظاهر أن المراد من الرضا كماله
لكن بالنسبة لخصوص ما قسمه له ولعل السر في خصوص طلب ذلك دون
ما هو أعم وأشمل له هو أن طالب اليقين الصادق المذكور ووجهه
أنه يقتضي انكشاف ما قدر له فبعد الانكشاف لم يبق إلا التماس
الرضا بما انكشف بحيث لا يبقى في النفس شائبة حرج تنافي كمال
الرضا بالمقسوم والله أعلم وجاء في رواية الطبراني والبيهقي
والترمذي عقب قوله اللهم إني أسألك رحمة إلى آخره اللهم أعطني
إيمانا ولما كان الإيمان باعتبار على قسمين إيمان تحقن به الدماء وكونها
وهو التلفظ بالشهادتين وإيمان وهو نطق اللسان بهما مع مطابقة
الجنان المتضمن وهو المنجي في الدار الآخرة وصفه بكونه صادقا وأتى
بما يؤكد ذلك بقوله ويقينا أي تصديقا لا شك معه ليس بعده كفر أي
بعد اليقين أو بعد المذكورين وهو الإيمان واليقين أو بعد الإيمان
الصادق لأنه ضده كفر واليقين من لوازم الإيمان المذكور
والمراد طلب الإيمان واليقين لصاحبهما توقيح الإيمان عن سلب الإيمان

يكتب

يكتب بمحض فضل المنان وهذا كما أسلفته هو الإيمان الذي يخالط بشاشته
القلوب وإلا فمن آمن ثم ارتد تبين أنه في نفس الأمر لم يكن مؤمنا نسأل
الله العافية وأسألك كذا في نسخة من البداية ولم أره في الروايتين والذي
رأيته فيهما بإسقاط أسألك رحمة عظيمة أنال وأرجو بها شرف كرامتك
لي في الدنيا والآخرة الصادقة بالبرزخ والحشر والجنة اللهم إني
أسألك الفوز عند اللقاء أي الفوز عند الموت بلقائك المخصوص بأحبابك والصبر
والرضا عند القضا نزول القضا وأسألك منازل الشهداء شهداء المعركة
أو الجنة أو هما وفي الحديث أن لله تعالى عبادا يقال لهم الضنائن يحييهم في عافية
ويميتهم في عافية ويعطيهم منازل الشهداء الحديث فيحتمل أن يراد إعطاء منازلهم
مع الموت في عافية ويحتمل أن يراد إعطاؤها مع جعله منهم حقيقة وعيش السعداء
الكاملين في السعادة وهم المرادون لأن للسعداء مراد ومريد وكل عيشه حميد
سعيد والنصر على الأعداء للدين أو أعم تكميلا للمنة وصونا لها عن الشوائب
أو الأعداء هم ما يشمل النفس والشيطان وجنده والهوى ومرافقة الأنبياء عليهم
الصلاة والسلام مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن أولئك رفيقا والذي رأيته في رواية البيهقي اللهم إني
أسألك الفوز في القضاء ونزل الشهداء وعيش السعداء والنصر على الأعداء وجاء
في رواية البيهقي والطبراني اللهم أنزل حاجتي أي كل حاجة لي لأنه
لا تنزل الحوائج إلا في ساحة سؤالك ولا ترفع إلا إلى باب أفضالك ونوالك وكان
بعض الأكابر يسأل الملح وجاء في الخبر ما يشهد له وإن ضعف رأيي فأنت القوي
الكريم الذي يزيل ضعفه وإن قصر عملي فأنت الغفار لتقصيري الغافر
لقصوره المانح لطفه وإني افتقرت إلى رحمتك فأنت الرحمن الرحيم رحمتك
واسعة لرأيي وعملي وافتقاري بحيث ذلك ليس لي غير بابك ولفظ الرواية التي رأيتها
افتقرت بلا عاطف ويحتمل أن المراد بقوله اللهم إني أنزل الخضوع أي منزل
بك حاجتي على كل حال وتقديرا والمراد أي منزل بك حاجتي لأنك المستحق للإنزال
لذاتك ولأنك السيد المالك الذي لا غنى عنه في كل حال من الأحوال الآتية ضعف
رأيي وجهة قصر عملي وافتقاري فإن الإنزال بك من هذه الحيثيات أمر لا يخفى
على ذي بال تعاليت يا ذا الجلال والإكرام والفضل والطول والمن العظام و
يحتمل مع بعد أن الواو في قوله وإن ضعف بمعنى إذ ذكرها حيث لأن بعض الأدوات
تنوب عن بعض فأسألك وفي نسخة أسألك بلا فاء ويحتمل أن المراد أسألك حاجتي
وإن ضعف رأيي بمعنى عقلي عن تصورها أو تصور غاياتها وقصر عملي عن القيام
بوظائف محصلاتها بدليل قوله فيما يأتي فإني راغب فيه مع ما قبله يا قاضي الأمور
على وفق الحكمة ويا شافي الصدور من الكفر والنفاق والبغي والمرض كما تجير
أي تفصل بين البحور العذبة والمالحة وتمنع أحدهما من الاختلاط بالآخر حتى لا تبغي

Copyright © King Saud University